

البيان

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد - تصدرها رابطة علماء المغرب

قال تعالى :

الذين يعلم انهم انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق .

صدق الله العظيم

لمن تدق الاجراس ؟ 4- العنف لاق والجهم لـ

مؤتمر القمة الافريقي وموريطنيا

دادة سيكون في مؤتمر الوحدة الافريقية بعد ان يمهده له في مؤتمر دول ميثاق الدار البيضاء بمراكش . فشاء ربك ان لا ينقصد هذا المؤتمر ، ولا يفعل ربك الا خيرا . ولم يحضر جلالة الملك مؤتمر ادريس ابابا بل افهم النجاشي انه لا يمكن ان يحضر في مؤتمر يضم بيت اعضائه عميل الاستعمار ابنت دادة !

وهكذا سفه جلالاته دعاية المغربيين رعت انوقف السليم الذي لا يمكن ان يكون هناك خلافة من هذا المشكل المتشعب والمزمن بسبب الخلافات الحزبية التي طغت على المصالح العليا للوطن والتي كانت هي السبب في خلقه من اول يوم .

فمن المعلوم ان الاساندة (الحقوقيين) وزرا الدولة المفوضين من اجل الاستقلال هم الذين تسببوا بغفلتهم وقصورهم في عدم شمول وثيقة الاستقلال لهذا الاقليم المغتصب ، اما لانهم يجهلون مغربيته واما لانهم ظنوا ان التحفظ في مسألة الحدود يكفي للمطالبة به فيما بعد . وهل ينطبق مفهوم الحدود على اقليم شاسع كالاقليم الموريطاني ؟ ولما طرحنا مسألة الحدود وفي ضمنها قضية موريطنيا كان الحماس الوطني في ارجاعها الى ام الوطن بدون قيد ولا شرط أشد منه في مفاوضات الاستقلال .

وكان من الممكن ان يقع التساهل في بعض المصالح ،

(ب.ع. ص 6)

انعقد مؤتمر القمة الافريقي في ادريس ابابا من غير مشاركة المغرب ، وانه لمن المؤسف ان لا يمثل المغرب في هذا المؤتمر برئاسة دولته وملكه العمام ، ولكن الامر بالنسبة الى الملك الحسن الثاني ، كان كما قال جريج على ما ثبت عنه في صحيح البخاري : رب أمي وصلاني ! ولقد طالما أشاعت دعاية المعارضة ان الحكومة المغربية نفضت يدها من قضية موريطنيا بل انها صفتها لحساب الاستعمار وان لقاء الحسن الثاني وابن

انعقد مؤتمر القمة الافريقي في ادريس ابابا من غير مشاركة المغرب ، وانه لمن المؤسف ان لا يمثل المغرب في هذا المؤتمر برئاسة دولته وملكه العمام ، ولكن الامر بالنسبة الى الملك الحسن الثاني ، كان كما قال جريج على ما ثبت عنه في صحيح البخاري : رب أمي وصلاني ! ولقد طالما أشاعت دعاية المعارضة ان الحكومة المغربية نفضت يدها من قضية موريطنيا بل انها صفتها لحساب الاستعمار وان لقاء الحسن الثاني وابن

فما هو الحل اذن ؟ تقول نفس الوثيقة « يجب توحيد التعليم » وذلك بان يوزع التعليم الاصيل بعدم قبول التلاميذ في طوره الابتدائي ، ويوزع التعليم الحر بان يسوى برامجه مع التعليم العمومي ، وبذلك يزول الاختلاف ويكون للمغرب تعليم موحد .

ومعنى هذا القضاء على التعليم الحر بادماجه في التعليم

(ب.ع. ص 7)

بقلم الاستاذ عبد الله كنون

ويتساءل السيد حجي في سياق دفاعه عن البهائية قائلا: هل اتى الله معلنا لنا بكل وضوح كذب هذا الدين وصدق هذا الدين الاخر ، ونحن نجيبه نعم ! لقد اعلن الله عز وجل لنا بكل وضوح في القرآن العظيم الذي ذكر هو ان البهائية تؤمن به وتزكيه ؛ ان الاسلام هو الدين الحق وكل دين سواه باطل وذلك في هذه الآية الشريفة : « ومن

(ب.ع. ص 7)

كل ما في كنفاته من سهام الطعن والقذف فرمى بها العلماء ، وهي براءة فائقة ، لا نسميها نفاقا ، لاننا نهينا عن النبز ، و لكننا نقول انها براءة فائقة ، لانه حصل بها التوقي : وحصل بها شي آخر هو من المهمات عند خصوم الاسلام من الصليبيين والصهيونيين والملاحدة الا وهو مهاجمة الاسلام في أشخاص علمائه وحفظه شريعته وحماة دعوته ... !

واكثر السيد حجي في مقاله من ذكر النفاق والجهل تصريحا وتلويحا ، تارة يبرى منها متهميه وتارة يتبرع بهما على المواطنين عموما والعلماء خصوصا . وانا لا اذكر متهميه بنفاق ولا جهل ولا ابرئهم منهما لاني لا اعرفهم ولا شأن لي بهم ، وانا اتوجه اليه هو بسؤال : لماذا ركز حملته على العلماء وترك القضاة والقضاة والمحكمة والمستشارين فلم يتناولهم بما تناول به العلماء من السب والشتم والهزء والسخرية مع انهم هم الذين حكموا على متهميه دون العلماء ؟ اذالك من التقية التي يوصى دعاة البهائية بها اتباعهم اذا خافوا افتضاح امرهم والتي معناها بالكلم الفصيح قوله تعالى حكايمة عن المنافقين (واذا لقوا الذين امنوا قالوا ائمانا ، واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم) ؟ .

وعلى كل حال فان السيد حجي لم يستعمل التقية في معناها الديني ، لانه في هذا المجال صرح بمقيدته البهائية بكل حرية ، وهذا من الادلة التي معنا اليها سابقا حيث قلنا انه لم يحكم على البهائية في المغرب واما حكم على افراد من البهائيين لتهم سياسية اقروا بها ، نعم بما ان السيد حجي اصبح مجتهدا في النحلة البهائية فقد استعمل التقية في الميدان السياسي ليتجنب الاصطدام مع القضاة وأفرغ

توحيد التعليم

بقلم الاستاذ الحسن الزهراوي

نرى من اللازم ان نقصر كلامنا على نقطة واحدة ، هي مسألة التوحيد . مرجئين الكلام على غيرها الى فرصة اخرى . ان لفظ التوحيد . لفظ مشترك . يمكن لكل واحد ان يحمله على ما يريد . لذلك كان ينبغي ان يحدد المراد به حتى لا يقع اختلاف في ذلك . الا اننا عثرنا في بعض الوثائق على ما يزيل هذا الاشتراك ويعين ما يقصده المسئولون من لفظ التوحيد . « لقد ذكرت هذه الوثيقة ان التعليم بالمغرب يتنوع الى ثلاثة انواع :

التعليم الحر - وهو يتقن ثقافة عصرية مستعملا في ذلك اللغة العربية التعليم الاسلامي - وهو

قبل افتتاح السنة الدراسية عرض على المجلس الاعلى للتربية الوطنية مشروع ميثاق اصلاح التعليم . وكان هذا المشروع قد رفض اذ ذاك . وتغطية لهذا الرفض وقع الاتفاق على تاسيس لجنة التعريب . فماذا فعلت هذه اللجنة . كانت هذه اللجنة تقول دائما انه يجب ان نضع نصب اعيننا المبادئ التي اجمعت عليها الامة وهي :

- 1 - تعميم التعليم
- 2 - تعريبه
- 3 - توحيده
- 4 - تكوين الاطر

ونحن لا يمكننا في هذه الكلمة الموجزة ان نتعرض بالتفصيل لما راج حول كل نقطة من هذه النقاط . لذا

الرب من الكبر - أثر مهمما اختلفت العنواوين

للاستاذ احمد الخريصى

- 12 -

فلك ايه القارى الكريم رؤوس الادلة التي استندوا اليها في اباحة ربا البنوك، وصناديق التوفير، قد علمت مناقشتها، ورد حججها بالنقل، وقواعد العقل المستنبطة من النقل، وهناك ادلة اخرى عدلت عن مناقشتها وعن التعرض لمواد اخرى تمس المشكلة مباشرة في الصميم عثرت عليها اثناء البحث، لاني شعرت - والخجل يؤنبني - اسامة القارى الكريم من شأهدهته بكل عدد بحث بالربا، منشورا على صفحات مجريدة.

ولكن - بعد ان اتقدم اليه بكل تواضع بقبول عذري - أرجوه ان يتذكر انني كنت بينت في مقدمة المقال: ان الدافع لبحث مشكلة الربا هو رواجها في بعض الصحف والمجلات، واني خشيت ان يعتقد المسلم الفطري ان كل ما تروجه الصحف والمجلات وتصدر فيه رأيها تشريع حق - لا سيما اذا وقع الاجماع السكوتي من الخاصة - والحال ان المشكلة خطيرة بالنسبة لتاويل المنصوص الجمع عليه في الاحكام الشرعية لانه يؤدي الى التلاعب بكلام الله المقدس.

فساقتني العاطفة دفاعا عن الحق لاقتحام لجة هذا البحث دون ان يكون لي تصميم يحصر عناصره، اذ ماكنت أتوقع - منذ ان اخذت في تناول البحث - ان القلم سيخرج بي عن اللياقة مع القارى الكريم. فمعذرة مرة ثنائية.

ولكن احتجوا وأبطلنا وبقيت المشكلة قائمة على قدم وساق هي، هي... فما هو الحل ياترى؟

ان الموضوع كما قال: الشيخ. محمود شلتوت في تفسيره - قد أثير كثيرا وشغل الافكار منذ أنشبت المدنية الحديثة إظفارها في اعناق

المسلمين، وعمل اهل التشكيك في صلاحية الاسلام لكل زمان ومكان عملهم المثابر المتواصل في الفتنة وزلزلة القلوب عن دين الله.

ومع ذلك لم يفت كل من كتب في الموضوع وبحث جوانب المشكله على ضوء أصول التشريع من كتاب وسنة واجماع: ان اقترح حاولا تنفق وروح الاسلام الحنيف لا يكابر فيها الا من نفسخ عن القيم الاخلاقية الاسلامية.

ولكنها كانت اقتراحات فردية لا تتجاوز نشرها بين صفحات الكتب والمجلات ولا يرن صداها بين اذان الرأسماليين الجشعين والحاكمين المتحلمين الذيف يسوقون قطار المسلمين في الوقت الحاضر، وربما قابلها بعضهم بالاستهزاء والسخرية ورمى اهلها بالتأخر والرجعية.

والاقتراح الذي أراه من جهتي هو ان الوقت قد حان لان ننقل من طور الاقوال الى طور الاعمال، ومن طور الجدال والمناقشة النظرية الى طور التخطيط والتطبيق؛ كما يجب علينا ان نمزق ثوب الخمول والاحجام ونرتدي ثوب الجرأة والاعتداد بالشخصية؛ ففينا مواهب ولكن يجب ان تخرج من القوة الى الفعل، وفينا اهل ملكات ممتازة في الفقه الاسلامي ولكن يجب عليهم ان يخرجوا بها من العزلة وبروجوها في سوق التنمية والانتاج.

ان الرابطة اخذت على نفسها تبليغ الدعوة الاسلامية باسمى مبادئها الخالدة منذ ان قدرلها ان تبرز للوجود بهذا البلد العزيز، وجعلت شعار دعوتها «الاصلاح والتجديد» وتعنى بالاصلاح تقويم المعوج ورد المنحرف عن تعاليم الاسلام اليها بالدفع بالتاتي هي احسن. وتعنى بالتجديد مسيرة التطور الحضاري والتقدم البشري. كما هي طبيعة

الشرعية الاسلامية ومرونتها من كونها صالحة لكل زمان ومكان...

ولئن كانت هذه هي مفاهيم شعارها فلا يليق بمكانتها المحترمة - وهي تتحمل هذه المسؤولية الجسيمة - ان تنظر نظرة اللامسؤولية الى التشريعات الوضعية، والقوانين التي توحى بها الشياطين وعبدية الطاعوت لمصالحهم الشخصية فتفرض على الشعب المسلم فرضا، والحال ان لنا تراثا خالدا مصدره وينابيعه الوحي السماوي العادل مكنته بالمناداة في كل مناسبة بضرورة الحكم بشريعة القرمان الصالحة لكل زمان ومكان دون ان تتخذ خطوة جريئة في الموضوع بحيث تبرهن على مقدرتها وكفاءتها: فتتشي مجعما فقها اسلاميا، يدرس الفقه الاسلامي العتيق ليعالج به ما يتجدد من حوادث ويحل به ما تعقد من مشاكل اجتماعية تتغير باستمرار...

فليست مشكلة الربا وحدها هي التي يعانيها المسلمون بل هناك مشاكل اخرى من المعاملات المدنية والجنائية والاقتصادية، وبعضها محرم بالاجماع فتتفرد القوانين الغربية بمعالجتها بينما يبقى الفقه الاسلامي في زاوية الابعاد عن الحياة...

ان الشريعة الاسلامية الخالدة صالحة حقبا باسرها واصولها لكل زمان ومكان ولكنها في حاجة الى رجال علماء يتجردون لدرسها ويعمقون في بحثها ويجتهدون في احكامها ثم يعرضونها للعالم صالحة للتطبيق في هذا العصر. ولو وجد لنا اليوم فقهاء من هذا الطراز يجتهدون فيصيبون ويخطئون لرأينا حكم الشريعة الاسلامية هو السائد على العالم، وهو صاحب الحول والطول في حل مشاكل هذا العصر التي تجابهنا في جميع ميادين الحياة: في

المعاملات التي وجدت في سوق العقود؛ في البنوك في ضروب التجارة المحلية والدولية في السياسة والحكم وأصوله ونظمه. في الاقتصاد وسياسة المال، بصفة عامة.

وانه امن العار علينا ان نجد الغربيين يعنون بالفقه الاسلامي المجيد فيقيمون له حلقات دورية لدراسته وبحثه. بل اعترف كبار رجال القانون العالميين بان الشريعة الاسلامية مصدر من اهم مصادر القانون الدواي، فأقبلوا عليها باحثين في حين اننا لم نفكر في ان نكون نحن البادئين المنشئين.

هذا ولقد شاعت فكرة غلق باب الاجتهاد، ووضعه في صورة المستحيل عادة منذ قرون طويلة مضت في اذهان فقهاء الاسلام، وكما كنا نسمعه من اشياخنا ونقله منهم في صغار العلوم وكبارها حتى صار في نفوسنا عقيدة راسخة، ومن جملة ما كانوا يعملون به ذلك الغلق: ان الاجتهاد يتوقف على امور يتعسر وجودها لشخص ما لقصور العلم وتقاصر العزائم عن البحث والتنقيب، وهي دعاية تقليدية عميا خاطئة تأبأها قواعد اصول، وكما نشرت الدعاية من فساد في الارض...

ان الزمن لم يغير خلقه الانسان، والطبيعة باقية في الانسان. كما كانت في العصور الماضية، والعقول لم تضمر بل تفتقت في العصر الحاضر شأن سنة التطور والارتقاء البشري... وهاعم علماء الامم يحدوهم الامل الى بلوغ اقصى ما يتصوره العقل البشري، ويصلون اليه بجهدهم واجتهادهم فحققوا المعجزات، ولا زالوا جادين في البحث والعمل عن المجاهيل الاخرى، وقد كان اسلافهم في عماية وجهالة بينما كان اسلافنا في نور العلم وضيا المدنية، ولم يقل احد منهم بقصور العزائم، ولا

بتراخي الهمم عن البحث والتنقيب بل كلما مر عليهم الزمن بتجاريبه كلما جدوا وضاعفوا من بحثهم وتنقيبهم. ولكنه التقليد الاعمى هو الذي يفت العزائم ويجمد القرائح بل هو الكارثة الكبرى لشلل افكار المسلمين.

ولقد نص علماء الاصول على ان التقليد في حال القدرة على الدليل حرام لانه ترك للعلم واتباع المريب لقوله (ص) «دع ما يريبك الى ما لا يريبك»، وقال: «استفت قلبك، وان افتاك المفتون» وقال الغزالي في المستصفى: من عرف النظر القياسي فله ان يفتي في مسألة قياسية وان لم يكن ماهرا في علم الحديث ومن عرف احاديث قتل المسلم لذمى، وطريق التصرف فيه فلا يضره قصوره عن علم النحو، وقال الآمدي في الاحكام: وأما الاجتهاد في بعض المسائل فيكفي فيه ان يكون عارفا بما يتعلق بتلك المسألة، وما لا بد منه فيها، ولا يضره في ذلك جهله بما لا يتعلق له بها بباقي المسائل الفقهية.

فهؤلاء جلة الفقه الاسلامي يحرمون التقليد على من قدر على ابداء الدليل ويقولون بالاجتهاد في مسألة واحدة دون ان يشترطوا العلم بغيرها من المسائل بل دون ان يشترطوا الاحاطة بعلم الدنيا. ولقد نص ابو اسحاق الشاطبي في الموافقات في المسألة الخامسة من الطرف الاول من الاجتهاد: على ان الاجتهاد ان تعلق بالاستنباط من المعاني اى المصالح والمفاسد مجردة عن النص لا يلزم فيها العلم بالعربية، وانما يلزم عليه العلم بمقاصد الشرع من الشريعة وكفى ولو كانت لغته ليست عربية لان العقلاء متساوون في فهم المعاني العقلية، واستدل على هذا النوع من الاجتهاد (ب. ع. ص 6)

فتوى علمية بشأن ألـهـة البهائية

هل يجوز للطبيب ان يطلع على عورة المرأة (تتمة)

لفضيلة الاستاذ شيخ الجامع الازهر سابقا، المرحوم محمد الخضر حسين

- 2 -

انخذ هذه الخطة وسيلة الى محاربة الدين الاسلامي طوائف كانوا يتظاهرون بأنهم من شيعة آل البيت، وهم لا يؤمنون بنبي من الانبياء ولا بشيء من الكتب المنزلة، ولا يوم الجزاء، ولا ان العالم خالقا، وقراهم يستدلون بالقرآن والحديث ولكن يحرفونهما عما أراد الله ورسوله منهما.

ومن الباطنية المتظاهرين بالنشيع لآل البيت من ادعى النبوة لبعض آل البيت كفرقة الاسماعيلية - قالوا بنبوة محمد ابن اسماعيل بن جعفر، بل زعمت هذه الفرقة أنه لا يخلو زمان من نبوة نبي الى يوم القيامة، ولم يقفوا عند دعوى النبوة بل تجاوزوها الى القول بالهية جماعة من آل البيت وغيرهم، فقالوا بالهية علي عليه السلام والهية كثير من اولاده وأحفاده.

وكم احدث هؤلاء الذين يدعون الهدية أو النبوة أو الالهية من فتن، وكم جروا على العالم الاسلامي من بلاء، وكان اهل العالم يقاومون باطلهم، وبهتكون أستاذهم، وممن تصدى للرد عليهم أبو حامد الغزالي فألف كتابه المسمى «حجة الحق» (1) وكتابه المسمى «فضائح الباطنية» (2) وذكر في مقدمة هذا الكتاب انه طالع الكتب المصنفة فيهم فوجدها مشحونة بغفنين - فن في تواريخ اخبارهم واحوالهم من بدء امرهم الى ظهور ضلالهم وتسمية كل واحد من دعائهم في كل قطر من الاقطار وبيان وقائعهم فيما انقرض من الاعصار، وفن في ابطال تفاصيل مذاهبهم وعقائد تلقوها من التوبة والفلاسفة وحرفوها عن اوضاعها وغيروا ألفاظها قصدا للتعطية والتلبيس، ثم بين انه قد في كتابه الى الاعراب عن خصائص مذهبهم والتنبية (1) ألفه باللسان الفارسي. (2) ألفه باللغة العربية وطبع في لندن.

على مدارج حيلهم، والكشف عن بطلان شبههم.

ولابي بكر بن العربي مع بعض زعمائهم مناظرات ذكرها في كتاب «القواصم والعواصم»، وتناول الشيخ ابن تيمية مذهب الباطنية ورد على بعض فرقهم في بعض مؤلفاته.

عرفنا تاريخ الباطنية وقرأنا بعض كتب البابية والبهائية فوجدنا روح الباطنية حلت في جسم ميرزا علي وميرزا حسين علي، فخرجت باسم البابية والبهائية.

الباطنية يستدلون بكلام النبوة وبحرفون كالم اقرآن والحديث عن مواضعه كما فسروا حج البيت العتيق بزيارة شيوخهم، والبابية أو البهائية يستدلون بالقرآن والحديث ويذهبون في تأويلهما الى مثل هذا العذيان نفسه، وميرزا علي المسمى به (الباب) تفسير لسورة يوسف مشي فيه على هذا النمط فقال في قوله تعالى «اذ قال يوسف لابيه يا أبت اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين» (المراد من يوسف حسين بن علي والمراد بالشمس فاطمة، والقمر محمد، والنجوم أئمة الحق فهم الذين يكونون على يوسف سجداً).

وهذا احد دعائهم المسمى أبا الفضل الجرد فارقتني قد اورد في كتابه المسمى «الدرر البهية» قوله تعالى: «بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه واما بأنهم تأويله» وقوله تعالى: «هل ينظرون الا تأويله يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق» وقال (ليس المراد من تأويل آيات القرآن معانيها الظاهرية ومفاهيمها اللغوية، بل المراد المعاني الخفية التي اطلق عليها الالفاظ على سبيل الاستعارة والتشبيه والكناية) ثم قال بعد هذا (قرر الله تنزيل تلك الآيات على أسنة الانبياء وبيان معانيها وكشف

استر عن مقاصدها الى روح الله حينما ينزل من السماء) وقال (انما بعثوا عليهم السلام لسوق الخلق الى النقطة المقصودة، واكتفوا منهم بالايان الاجمالي حتى يبلغ الكتاب اجله وينتهي سير الافدة الى رتبة البلوغ فيظهر روح الله الوعود ويكشف لهم الحقائق المكنونة في اليوم المشهود) وقال (وفي نفس الكتب السماوية تصريحات بان تأويل آياتها الى معانيها الاصلية المقصودة لا تظهر الا في ليوم الآخر، يعني يوم القيامة وحي - مظهر أمر الله. وشارق آفاق الارض بهما وجه الله) ثم قال (ولذلك جاءت تفاسير العلماء من لدن نزول التوراة الى نزول البياث (1) تفهية باردة عقمة جامدة، بل مضلة مبعدة محرفة مفسدة).

كنا نود ان نصرف القلم عن نقل مثل هذا السخف ونصون صحف الكتاب عن ان تحمل لقرائه شيئا من الزيف والاحاد في آيات الله والاعتداء على علماء الاسلام الذين رفعوا منار الحق واذاقوا بحججهم اعداء لانسانية عذابا اليما، ولكن دعاء هذا المذهب قد استهووا فريقا من ابنائ المسلمين. وصبحووا يدعون الى مذهبهم في النوادي ويتحدثون عنه في الصحف. وألفوا كتباً تقع في أيدي بعض الشباب فذلك ما اضطررنا الى ان نبسط القول في بيان نحلتههم وسرد اقوالهم حتى يكون المسلمون على بينة من امرهم.

لهج لبابية البهائية مقتفين اثر اخوانهم الباطنية بهذا النوع من التأويل ليدخلوا منه الى العبث في تفسير اقرآن والحديث وصرفهما عما يراد بهما من حكمة وهداية. اننا (1) هو الكتاب الذي وضعه ميرزا علي محمد الملقب بالباب.

فحينئذ يعالجها الطبيب الذكر للضرورة اذا الضرورات تبيح المحظورات.

وقلنا وعدم وجود طبية غير مسلمة عند عدم المسلمة لانه لا يجوز للمسلمة عند عدم الضرورة ان تكشف بمحضر المرأة غير المسلمة ما يحرم ان يراه المحرم فقد كتب عمر ابن الخطاب الى ابي عبيدة بن الجراح؛ اما بعد: فقد بلغني ان نساء المسلمين يدخلن الحمامات معهن نساء اهل الكتاب فلامن ذلك وحل دونه واخرج سعيد بن منصور وابن

نحن نزلنا الذكر وانما له لحافظون.

انزل الله القرآن بلسان عربي مبين، ودلنا على ان الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم يقوم ببيان ما خفى على الناس علمه فقال تعالى «وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم» وما زال السلف من الصحابة والراسخين في العلم من بعدهم يفسرون القرآن بما يروونه عن الرسول عليه الصلاة والسلام وبما يفهمونه منه على مقتضى استعمال لغتهم واساليب بلاغتهم فجاءوا بعلم كثير وادب عزيز، وتركوها حكما رائعة وشريعة سمحة باهرة وقوانين اجتماع طاهرة، حتى قام جماعة من اوشاب الناس يزعمون ان هذا القرآن الذي انزله الله بلسان العرب لم يוכל بيانه الى من كان يقرؤ على الناس بكرة وعشيا ولم يفهم لمراد منه اولئك الذين يتعبدون به في الاسحار سجدا لله وبكيا، وانما وكل بيانه الى امثال ميرزا علي محمد وميرزا حسين وعباس وأبي الفضل الجرفادقاني ليخوضوا فيه بلغو من القول ويمشوا في تأويله مفسدين.

المنذر والبيهقي في سننه عن مجاهد لا تضع المسلمة خمارها عند مشركة ولا تقبلها اي لا تكون لها قابلة لان الله تعالى يقول او نسائهن ولسن من نسائهن وقال الشيخ طنطاوي جوهري او نسائهن اي المومنات من اهل دينهن فيجوز للمرأة ان تنظر الى بدن المرأة الا ما بين السرة والركبة ولا يجوز للمرأة المومنة ان تتجرد من ثيابها عند الذمية او الكافرة قاله وكتبه عبيد ربه تعالى محمد الجواد بن عبد السلام الصقلي الحسيني.

قال ابو بكر بن العربي في كتابه (القواصم والعواصم) يرد على اخوانهم الباطنية قولهم: ان خليفة الله هو الذي يبلغ عنه قال «الخليفة هو النبي الذي بين ثم استأثر الله به ولا معصوم بعده».

وفي كتاب (فضائح الباطنية) بسطة في رد ما يدعونه من ظهور الامام المعصوم وحصر مدارك الحق في اقواله، وقد عرفت ان الامام المعصوم الذي يدعيه الباطنية هو ما يسميه البابية والبهائية به (من يظهره الله) ويزعمون انه هو الذي يعرف تأويل ما جاء به الرسل عليهم السلام، ويصرح هذا الايراني في كتابه هذا بأن قصص القرآن غير واقعة وقال (لا يمكن للمؤرخ ان يستمد في معارفه التاريخية من آيات القرآن) وقال (ان الانبياء عليهم السلام تساهلوا مع الامم في معارفهم التاريخية واقاصيصهم القومية ومبادئهم العلمية، فتكلموا بما عندهم، وستروا الحقائق تحت استار الاشارات، وسدلوها عليها ستائر بليغ الاستعارات.

ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة

صور من تاريخنا الادبي

من شعراء البادية

ابو الحسن بن علي مصعب الزرويل

بقلم الاستاذ سعيد اعراب

- 5 -

صميم الحياة ولا يخلو شعره من ومضات في الحكمة قد تقصر وقد تطول وخصوصا في الرثاء . وبمنظرة عابرة على هذا الديوان - وقد طالت صفحاته - نرى ان الصفة الغالبة عليه - هي الشعر الغنائي من غزل ومديح ، وفخر ورثاء ... ومن الطبيعي ان الشاعر الذي تملكه العاطفة ، ويستبد به الوجدان وتنحصر في احساساته ومشاعره - صور الطبيعة ومفانين الجمال ، وتنعكس على مرآة نفسه احداث الناس وآلامهم . - لابد ان يكون شعره او اكثر شعره حيا ورثاء ، وآلاما وآمالا ... فاذا تحرك غزل ، او تبسمت زهرة ، او ذبلت وردة ، او مات عظيم ... غنى وبكى ، وطرب ورثى .. فلنقرأ له مثلا قصيدته المطولة التي رثى بها نقيب اشرف والمعوزين ، وملجأ الارامل والايامى . ولا ينسى تلك المباني الفخمة وقد طوحت قصورها ، والبساتين الفيحاء ، التي صوحت نباتاتها وزهورها ؛ وربات الحدود وقد توارت بالحجاب ، وتبدت شمسها واقمارها بعد طول غياب ...

« على مثله تبكي البواكي حواسرا وجوها غدت من طول ما خبت غرا وتبرز ربات الخدود روافعا عقاير لا يلقين عن ندبه صبرا ويشققن لو ان الاله أباحه جيوبا ويقضين البنائق والشعرا * * *

لقد كان صواما لمولاه قائما وقد كان أعلى آل فاطمة الزهرا ابرهم قولا وأوفاهم تقى وأحفظهم عهدا وأكثرهم ذكرا واوسعهم حلما وأرجحهم حجا وأخشعهم قلبا وأشدهم برا وكان اذا ما غاب ساعة خلوة والناس حاجات تضيق بها صدرا تراقبه الابصار حتى كأنها تراقب شهر العيد او ترقب الفجرا وكان اذا حل العفاة فنائه رأيت معياه يروق من البشري وكان اذا أرخى ملابس هيبة رأيت قلوب القوم قد ملئت ذعرا فتى عاش في معرفته كل فاضل زمانا فلم يعدم ولا نصرا يباري الرياح المرسلات بكفه فيمطر جودا لا امتنانا ولا نذرا فلم تجر (لا) في نطقه غير ما اذا تشهد قد عد السخا والوفا نذرا

ان الربيع لشعر ايام الزمان وخال وجنته وبمت قصيده يكسو الغضاب عمائما تحكى بها ملك الاعاجم قام وسط عبيده ويغادر الاغصان تزهو بالازا هر مثل جيش سار تحت بنوده وترى النجوم وكل نجم قد غدت منها نجوم الزهر حلية جيده وترى الرياض وكل طير قام بالا لجان مرتجزا على السودة وخال ان بها خدانا قم فـ يهم معبد يزن الغنا بعوده والجل نشدو ثم نلثم ثغر نو ر مثل صلب مولع ببروده وترى الربى بزهورها تزهو كما الـ حسنا يزهو جيدها بعوده لله ماذا في الربيع من المحاسن ليت نفسي تمتع بخلوده ومن شعره في الحكمة يصف اخلاق الناس :

« الناس في كيدي من دائهم علل لا ارتجى برهما او ينقضى الاجل خبرتهم خبر ذي نقد وتجربة فصرت يضرب بي في ذاك المشل الناس أبينا أطماع فان امحوا مالا يميلوا وان يستنصروا خذوا السود منهم على حرف ووصلهم لحاجة لهم ان قضيت فصلوا او اقربوا خذوا او اقربوا خذوا وان يحسن المقتضا ميقاته مطلوا * * *

ان كنت محترزا عن ظلمهم كرما هذوك او كنت ذا ظلم - لهم فشل ان تلزم الصمت قالوا العى أخرسه او تبدى قولا يقولوا انه غزل ان تمسك الزور عنهم كي تحبهم قالوا جفا او تنزر قالوا به ثقل * * *

والله لو زحل أضحى مصاحبهم لم ينح من قيلهم وقالهم زحل وقد رموه بنحس وهو منعزل عنهم وما زحل بنحس مشتمل الخ وهذه الحكم - في قالها الجليل ، واسلوبها الساس السهل ، ومعانيها البسيطة - تبدو متزنة رصينة ؛ وهي - كما ترى - تجارب مكتسبة من الحياة ، وخبرة تملأها الايام . لا أثر فيها لعمل الفكر ؛ ولذا كانت حكمته لا تحتاج الى تفكير عميق ، لانها تنبع من

اما ديوان شعره فتترك المترجم يحدثنا عن قصته فيقول : « ... قد كنت أيام اشتغالي بمرض الشعر في زمن البطالة والصبا نظمت كثيرا من المقطعات في جل أنواع الشعر من نسيب ومدح وهجاء ورثاء ووصف وغير ذلك من الأغراض .. وكنت ضمنت ذلك ديوانا كبيرا فسرق مني ذلك الديوان . . . فكلفني بعض من لا يسعني الا اسعافه من اصحابنا الفضلاء ان اجمع ذلك في ديوان ثان فاجبته الي ذلك ، ولم أظفر من ذلك الا بالقليل فبعضه اليته عندي في الاوراق ، وبعضه كنت احفظه ، وبعضه وجدته في ايدي الناس ، والكثير من ذلك ضاع ولم أظفر به ... »

ورثه - كما يقول - على طريقة ابي تمام « في الحماسة » وضمنه احد عشر بابا : 1- النسيب 2- المدح 3- الهجاء 4- المرائي 5- المخاطبات 6- الاعتذار 7- الوصف 8- الافتخار 9- الالغاز 10- الخلاعة والهزل 11- التهناني وتعطى هذه الابواب صورة شعر ابي الحسن كله مجبا ومادحا ورثيا ... وقد مر بنا نماذج ، مختلفة في أكثر هذه الأغراض ؛ وبقي ان نعرض على القارى بعض صور شعره في الوصف .

« يا لوزة جاء النسيم بنشرها ففدا به قلب الشجي يهيم يا حسنها والنحل فيها غيهب والور فوق سما الفصون نجوم » وقال يصف ناعورة الرياض : « وناعورة في الروض تحسب أنها مولهة تكلى طويلا حينها تصيح ولكن لا تبين صياحها وتغنى عن المزن الرياض عيونها » وقال في وصف ناعورة عاشوراء التي يتسلقها الغلمان بفاس :

« وناعورة في عاشر من محرم حكت فلما فيه البدور تدور لئن قطع الافلاك في الشهر مرة بدور دياج في السماء تسير فنى تقطع الافلاك آلاف مرة ولم تغرب (بها) وتلك تغور وقال في وصف شمعة :

« وثانية (صفرا وليس) بها هوى ووصاف أهل الحب بعض صفاتها تبيت على وجل ولو طال ليلها وما ان تنوق الدهر طعم سناتها اذا اشتكت الندمان من ألم الجوى أرتهم لهيب النار في جنباتها وانما اداروا الخمر فوق أكفهم تدرها ولكن من طلا عبراتها » وقال يصف فصل الربيع وقد عارض بذلك قصيدة الحلى في بحرها وضربها ورويا :

« ورد الربيع فتفتت عند وروده لعيون سوسنه وخذ وروده ان الربيع ابهججة ما مثاها ظفري بوجل الظبي بعد شروده

د ب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة

الاسلام دين ودولة ونظام
للاستاذ: عبد الحسي العمراني

دراسة وافية مما جاء به الدين الاسلامي من تعاليم مثالية لتحقيق سعادة البشر في المعاش والمعاد، وضمان السيادة لاتباعه بل القيادة الانسانية ان هم تمسكوا بنظامه السامية، مع دفع الشبه التي تعترض لبعض القاصرين حول بعض شعاراته وشرائعه بالحجة والمنطق، فهو في الحق كتاب مشرف للعلماء الشباب من خريجي جامعة القرويين ولا يقل قيمة عن كثير من الكتب التي تردنا من الشرق لعلما اكفا في الدراسات الاسلامية ان لم نقل انه يزيد عليها بتعمقه وتطريقه لبعض الامثلة الغفل من تاريخ الصحابة والخلفاء الراشدين التي لم يطرقها قبله احد، والكتاب في 290 صفحة وهو من نشر وزارة الشؤون الاسلامية.

العز والصولة في معالم نظام الدولة
الجزء الثاني

للقبيب المرحوم مولاي عبد الرحمن بن زيدان

يثابر الاستاذ المحقق السيد عبد الوهاب بن منصور الرئيس بالديوان الملكي على عمله المثمر في المطبعة الملكية التي يتولى ادارتها بالاضافة الى اعماله الاخرى. وقد اخرج اخيرا الجزء الثاني من كتاب العز والصولة في معالم نظام الدولة للقبيب مؤرخ الدولة العلوية مولاي عبد الرحمن ابن زيدان، ذلك الكتاب العظيم الفائدة في دراسة احوال النظام السياسي للدولة المغربية وما كانت تنتهجه من سبل وتتخذ من قوانين لتسيير جهاز الحكم في الداخل وضبط العلاقات الخارجية مع الدول

في المكتبة المغربية

المعاصرة. وقد كنا اشرفنا في هذه الصحيفة الى اصدار سيادته للجزء الاول من العز والصولة بعناية وتحقيق تامين.

نظم السلوك في الانبياء والخلفاء والملوك
للشاعر: عبد العزيز المملوزي

وفي ضمن نشاط الاستاذ ابن منصور الذي اشرفنا اليه صدر ايضا هذا الرجز التاريخي العفيل لشاعر الدولة المرينية ابي فارس عبد العزيز المملوزي وهو من ذخائر المكتبة السلطانية التي استكشفت اخيرا. وكان المفروض انه ضاع، وكم تطلبه المعنيون بهذه المباحث ولاكن بدون جدوى. فلما عثر عليه بادر الاستاذ ابن منصور بنشره تعميما لفائدته وانحافا لهواة التاريخ المغربي والباحثين عن الاعلاق النفيسة من مؤلفات الاعلام المغربية.

تقييد ما اشتمل عليه اقليم توات من القصور ووثائق اخرى

كذلك اصدر الاستاذ عبد الوهاب بن منصور هذا التقييد الذي يبرهن على مغربية الاقليم التواتي وتبعيته للدولة المغربية وهو من وثائق المكتبة السلطانية.

تاريخ تطوان
للاستاذ: محمد داود (الجزء الثالث)

صدر المجلد الثالث من التاريخ الكبير لمدينة تطوان تأليف العلامة الاستاذ محمد داود حافلا بالدراسات العميقة والوثائق النادرة والفوائد المهمة مما كرس له الاستاذ داود حياته خدمة للعلم وافادة لطالبيه وتخليدا لمآثر اسلافنا الكرام. وكان صدر قبل مدة المجلد الاول من هذا التاريخ وما يزال

المجلد الثاني في يد المطبعة ونحن نهيب بالمشرفين على اخراج هذا الكتاب القيم من رجال الجامعة ومركز البحث ان يولوا عناية خاصة لنشره في اقرب وقت خاصة وانه يحتوي على عشرة مجلدات فاذا صار العمل على نشره بهذا البطء فقد تمر سنوات عديدة قبل ان يرى النور بكامل اجزائه.

اربعون حديثا في اصطلاح المعروف
جمع الحافظ المنذري وشرح الشيخ عبد الرحمن الثعالبي

هذه الاربعون حديثا لها قيمة اخلاقية عظيمة فقد حث على التعاون وتمكين اوامر الاخوة بين المسلمين باصطناع المعروف واتخاذ الايامي من بعضهم عند بعض. وقد عزز مضامينها بآيات قرآنية واحاديث نبوية اخرى في الموضوع شارحها الشيخ عبد الرحمن الثعالبي الجزائري المعروف وقامت بنشرها وزارة الشؤون الاسلامية بتحقيق الاستاذ الكبير محمد بن تاويت الطنجي رئيس قسم الثقافة في هذه الوزارة.

الالغيات
للعلامة الوزير محمد المختار السوسي

الى جانب العمل العظيم الذي يقوم به معالي وزير التاج السيد محمد المختار السوسي بنشره لموسوعته الضخمة عن سوس تاريخه وجغرافيته وعوائده المسماة بالمعسول، يصدر حيننا بعد حين بعض تأليفه الاخرى في موضوعات ادبية وتاريخية ودينية شائقة. ومن آخر ما ظهر له الجزء الاول من هذا الكتاب المسمى بالالغيات وهو يتضمن آثارا ادبية ومخاورات علمية مفيدة مما جرى له بقرينه الغ في سوس اثنا نفية اليها في عهد الحماية البائد.

بؤس وضيء
للدكتور محمد عزيز الحبابي

هذا ديوان شعر جميل الاستاذ الدكتور محمد عزيز الحبابي عميد كلية الادب، يحتوي على قصائد من الشعر الحر في موضوعات وجدانية وانسانية تعلوها مسحة من التفكير الفلسفي وتتخللها اصدا من موسيقى الطبيعة. والشاعر صاحب الديوان له شهرة واسعة في ميدان الدراسات الفلسفية، وها هو ايضا يتطلع الى دنيا الادب والشعر فيتحننا بهذا الديوان الجميل مظهر وخبر.

قبيلة بني زروال
للاستاذ: محمد البشير الفاسي الفهري

كان صاحب هذا الكتاب قاضيا شرعيا في قبيلة بني زروال المعروفة، فاعتنم هذه الفرصة لتتبع اخبارها وتاريخها وتسجيل ذلك في هذا الكتاب الذي سد فراغا في التعرف على بادية المغرب وقبائله العلمية مثل هذه القبيلة. وقد نشر الكتاب بعناية مركز البحث التابع لكلية الادب.

معجم الكلمات الاسبانية
المقتبسة من العربية
للاستاذ: احمد المكناسي

الاستاذ احمد المكناسي حافظ المكتبة العامة بتطوان ممن عرف بنشاطه الادبي واهتمامه بالبحث في دائرة التاريخ والآثار، ومن اعماله التي اتحننا بها اخيرا هذا المعجم الذي تتبع فيه الكلمات الاسبانية التي اصلها عربي والكلمات الاسبانية المستعملة في اللسان الدارج بالمنطقة التي كانت خاضعة للحماية الاسبانية مع اثباتها بالحرف الاسباني.

فلو لامس الصخر الاصم بكفه
لفجر نهرا فانضأ ذلك الصخرا

ستبكي عليه اليوم مل جفونها
مساكين كانت لا نجوع ولا تعرى
وتبكيه أيتام وشعث أرامل
بمنعاه أضحت في قيود الطوى أسرى
فكانوا أعدوه لكل خصاصة
أبسا مشفقا لا يختشون به فقرا
وتبكيه ادواخ الرياض فلا يرى
لها بعده ثغر الازاهر مفترا
وببكيه نادي العلم والوعظ كلما
تمر به الزوار من وعظه صفرا

الى ان يقول:
لقد كنت حسان المديح له وها
أنافيه خنسا المراثي ولا فخرا
قواف بها أبكى سحاب معارف
اذا كانت الخنسا تبكي بها صخرا
كفا وداد منه بين جوانحي
ولست بها البيضاء ابغى ولا الصفرا

وقد ذيل المترجم هذا الديوان بمجموعة من رسائل أدبية تصور مذهبه في الكتابة، ونهجه في الترسل، وهو جانب آخر من أدبه يحتاج الى دراسة تحليلية أو على الأقل القاء بعض أضواء على نشره الفني كما ألقينا اشعارات على شعره - وموعنا العدد القادم بحول الله والى اللقاء.

هل يجوز للطبيب ان يطلع على عورة المرأة !

كان زوجها حاضرا او غير حاضر ليس بمسموح به في الشريعة الاسلامية بل هو محرم كانت المرأة حاملا او غير حامل. قال الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم ان الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدین زینتهن الا ما ظهر منها. وروى ابو داود عن عائشة رضي الله عنها ان اسما بنت ابى بكر دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها ثياب رقاق فأعرض عنها رسول الله عليه وسلم وقال يا اسما ان المرأة اذا بلغت المحيض لم يصلح لها ان يصرى منها الا هذا وهذا وأشار الى وجهه وكفه.

نعم اذا دعت الضرورة الى ان يعالجها الطبيب لعدم وجود طبيبة مسلمة وعدم وجود طبيبة غير مسلمة عند عدم المسلمة (ب. ع. ص 3)

التمس من فضليتك بيان موقف الشريعة الاسلامية في المرأة الحامل التي يعالجها الطبيب ويطلع على جميع عوراتها بل أكثر من هذا ان يدخل اصابعه في فرجها ان اقتضى الحال وذلك امام زوجها فهل هذا من قبل المسموح به في الشريعة الاسلامية ام لا.

دون ان نعتمد على التيارات اللامذهبية واللا دينية التي غمرت كثيرا من المغاربة مع الانسياق معها كما انساق معها من ذكر بحجة ان العصر نادى بذلك فاصبحوا يعيشون على هامش الشرائع الخ وليس مقصودى من هذا ياسيدى الا ان اعلم حكم الله في ذلك لاقف عند حدوده نعم ان كان من قبيل المسموح به علمت ان الشريعة لا تحرمه.

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وبعد فالجواب عن السؤال اعلاه ان اطلاع الطبيب على عورة المرأة مع عدم الضرورة

حقوق آل البيت ما لهم وما عليهم (7)

بقلم الدكتور تقي الدين الهلالي

حقا عليه فلا يكافئهم على معروف اسدوه اليه، لانه يراهم كالعبيد له، فكل ما فعلوه من الاحسان اليه وانما هو واجب ادوه. فمثل هذه الحكم الفئاس لا تصدر الا من تلك لمشكاة.

رسول الله (ص) فكل من يفتخر بالنسبة يحتقر غيره ويتكلم بالبذاءة والفحش في القول بالسب والشتم والازدراء والهمز واللمز والطعن، ويكن بخيلا في الغالب، لانه يرى لنفسه حقا على الناس ولا يرى لهم

قول النبي (ص) : (ن انسابكم هذه ليست بمنسبة على احد)، اي لا ترفع احدا على احد ولا نشف منزلته عليه، لان جميع الناس خلقوا من نفس واحدة اي من آدم، ولا يعقل ان يكون بعض بني آدم افضل من بعضه، وقوله عليه الصلاة والسلام: طف الصاع: قال صاحب مجمع البحار: هو رفع طيف ونصبها.

مؤتمر القمة الافريقي وموريطانيا (تسمة)

الناصر على وشك الاعتراف بالجمهورية الموريطانية المزعومة، فهل اذا كان هناك خلاف بين حكومة المغرب وحكومة الجمهورية العربية المتحدة في امر يمكن ان يتلافى بالنية الحسنة التي يتوفر عليها الطرفان، تصبح قضايا الوطنية الكبرى عرضة للتجاهل والكران بعد ان كانت تحظى بالتأييد والتزكية؟ لا نظن ذلك وخصوصا من الزعيم العربي المثالي ولعل ذلك الخبر ايضا من دعاية المعارضة المغرضة! أبو سالم

لا سيما وهناك مشروعات اقتصادية ضخمة ممولية من شركات اجنبية قوية، وليس من المقبول التنازل عنها بغير ترضية اصحابها، فعلى الأقل كان على وطنيتنا المتشددة ان تقبل مبدأ المفاهمة فيها كما فعلت في كثير من الامور قبل ذلك، ولكنها ابت الا ان تمكن المستعمر من فرصة اخرى لاقتطاع ذلك الاقليم الكبير من وطننا العزيز. ولا اتكلم عن الجو النفسي الذي جعل الكثير من اخواننا الموريطانيين يولوننا الادبار من شيوع الاستهتار بالدين والاخلاق واذنشار الرشوة والفساد وفرنسة التعليم والادارة واقتباس القوانين الاجنبية واحلالها محل الشريعة الاسلامية فان ذلك مما جعلهم ينظرون الى المستقبل بعين الريبة والتوجس. والآن وقد اعلن المغرب بموقف ملكه الحازم عن تشبته بحقه في الاقليم المغتصب فيجب ان تجتمع كلمة سائر المواطنين وتتوحد جهودهم لاسترجاع موريطانيا ولو بالقوة، وليكن في اذونيسيا وموقفها من إيرين الغربية خير اسوة، ولا يضرنا عدم حضور مؤتمر اديس ابابا فان هذا المؤتمر لن يفصل في قضية الوحدة الافريقية اليوم ولا غدا، وحينما يتمكن من ضم جميع اطراف بلادنا المحتلة سندخل الى هذا المؤتمر برأس مرفوع كلمة مسموعة ولن يضيع حق من ورائه طالب نعم مما يحز في نفوسنا ان يقال ان الرئيس جمال عبد

وجعله من الطيف بمعنى التطفيف، وهو المقص. والمعنى ان الصاع، وهو المكبال اذا كلنا به كبله فطففناها بمسح اعلى المكبال بعضا ونحوها ثم وضعنا تلك الكيلة في مكان، ثم ملأنا الصاع مرة اخرى ومسحناه ووضعنا الكيلة الثانية في مكان آخر، فان احدى الكيلتين لا تزيد على الاخرى بشي. فكذلك بنو آدم متساوون في الآدمية، لا يزيد بعضهم على بعض بشي من حيث الطين. وانما يتفاضلون بأمر آخر، وهو الايمان وطاعة الله تعالى ورسوله (ص). وهذا المعنى واضح في مثل قوله تعالى: «قل انما اذا بشر مثلكم يوحى الي انما الحكم اله واحد، وقوله تعالى مخاطبا افضل خلق محمد: رسول الله (ص): «قل لا اقول لكم عندي خزان الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم اني ملك ان اتبع الا ما يوحى الي»، امر الله رسوله (ص) ان يقول لجميع الناس اني بشر مثلكم ليس عندي شي من خصائص الله كملك خزائن السموات والارض وسائر الرزق الحسية والمعنوية، ولا من خصائص الملائكة ككونهم لا يأكلون ولا يشربون ولا ينامون ولا يتعبون يسبحون الليل والنهار لا يفترون، والشئ الوحيد الذي خصني الله به من دونكم، انما هو الوحي والرسالة. وهذا كلام واضح جدا في عين المسألة، قوله عليه الصلاة والسلام (وكفى بالرجل ان يكون بذيا بخيلا فادشا) صدق

الربا من الكبائر مهما اختلفت العناوين (تتمة)

والآن - وقد أسعد الحظ هذا الشعب المغربي الوديع بوجود ملك عبقرى من سلاله الرسول عليه السلام يغار على دينه ودين امته بل سجل على نفسه في دستور الامة انه حامي الدين والذائد عنه بكل ما يملك من حول وقوة، ولعمري: انها لامنية غالية حظى بها هذا الشعب لم تحظ بمثلها أي امة من الامم الاسلامية في العصر الحاضر، فشكر الله من اجلها على المغاربة عظيم - لم يبق على رابطتنا الا ان تتجاوب عمليا مع الروح الاسلامية المهيمنة على جلالة ملكنا المفدى الحسن الثاني نصره الله نصرا عزيزا وأيده بروح من عنده والحمد لله رب العالمين. (انتهى)

هذه ايه القارئ الكريم نبذة من نصوص الأئمة تدل على ان الاجتهاد في الاحكام الشرعية الاسلامية ليس محتكرا على اهل زمان دون غيرهم من اهل لازمة الاخرى ولا على اشخاص باعيانهم دون غيرهم ممن تحملوا الامانة التي فرضها الله على الانسان، ولقد نص الشهرستاني في الملل والنحل في مبحث «مجهدي الفروع» على ان الاجتهاد من فروض الكفاية، وانه لا يجوز ان يقصر فيه اهل عصر، ثم قال فان قصروا فيه فقد عصوا الله تعالى وشرفوا على خطر عظيم، ولقد صدق رحمه الله في تحذيره لاهل العصور، فان الخطر قد حل فعلا بأهل هذا العصر، فالقوانين التي توضع بالهوى هي السائدة في العالم..

بالاجتهاد المنسوب الى اصحاب الائمة كابن القاسم واشهب في مذهب مالك، وابي يوسف ومحمد بن الحسن في مذهب ابي حنيفة، والمزني والبويطي في مذهب الشافعي لانهم فهموا مقاصد الشرع في وضع الاحكام حيث ان الشريعة مبنية على اعتبار المصالح... بل نص في المسألة الثانية من الباب المذكور على انه لا يلزم المجتهد المطلق ان يكون مجتهدا في كل علم يتعلق به الاجتهاد، ولو كان كذلك لم يوجد مجتهد الا في النادرة.. ومثل بالائمة الاربعة فالشافعي وابو حنيفة عندهم مقلدان في فن الحديث، وانما عدوا مالكا من اهله، ومع ذلك كان يحيل الاحكام الشرعية على اهل التجارب.

لـمـن تـدق الـاجـراس ؟

4 النفـاق والجـهـل

- تـتـمـة -

الناظر مع انه مستمد من القوانين الاجنبية غير الاسلامية لا يبعد كثيرا في روحه عن مغزى الآية .

وبعد فان تتبع الاغاليط والسخافات التي احتوى عليها كل من مقال الاطلس ومروك انفورماسيون ليس من وكنا هنا ، وانما قصدنا المناقشة عن كرامة العلماء التي استخف بها كاتب المقال وهما يريدان الطعن في الاسلام والنيل منه ، علما بان العلماء هم حماة وانصاره والذابون عنه ، فاذا ذهبت حرمتهم ذهبت حرمة الاسلام ، والضجة المقتعلة من اجل قضية الناظر ليست الا تجاوبا وتواعدا بين خصوم الاسلام وحلفائهم لخوض هذه المعركة في الداخل وقيادتها من الخارج ولذلك جعلنا عنوان هذا المقال لمن تدق الاجراس ؟ استعرناه من الكاتب الاميريكي الشهير هيمنجواي .

بيانات ادارية

الميثاق

اسبوعية تصدر مؤقنا مرتين
فى الشهر

الادارة والتحرير :

القصة 39 - طنجة

الهاتف 12501

الحساب البريدى 77867

الاشتراكات

15 درهما فى السنة

تاريخ تطوان

للاستاذ محمد داود

صدرت منه حتى الآن
أجزاء سبعة تطلب من:

دار المغرب للنشر والتوزيع

13 سيدي المنظري

صندوق البريد 400 - تطوان

ولست ابالى حين اقتل مسلما على أي جنب كان لله مصرعى وذلك في ذات الاله وان يشأ يبارك على اوصال شلو موزع ويبرهن السيد حجي على جهله المطبق بالاسلام وشرعه فيقول : « لماذا لا يشنقون الباباوم خروتشوف والبانديت نهرووالفيلسوف برتراندراسل؟ » الخ . كلامه . فهل اننا في حاجة الى ان اذكره بسماحة الاسلام وموقفه من الاديان الاخرى ولا سيما الكتابية ، وما كان لغير المسلمين عبر تاريخ الاسلام ولا يزال لهم في جميع البلاد الاسلامية من حرية دينية واجتماعية يمارسون بها شعائرهم وطقوسهم حتى الوثنية منها ويزاولون شتى المهن والاعمال الرسمية منها والحررة على السواء ، بدون ضغط ولا تحجير ؟

انه لمن المؤسف ان يكون شاب في مثل ثقافته يجهل هذا ! وان كان يعلمه ويتجاهله فاني اتساءل : لم ذاك ؟ ولا بأس ان أورد له ولغيره من القراء الذين لا يحررون الموضوع هذه الآية الفذة الجامعة وهي قوله تعالى (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبرؤهم وتقسطوا اليهم ، ان الله يحب المقسطين ، انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم) فهذه الآية هي الدستور الذي سار عليه المسلمون في معاملتهم لغير من ينتحل دينهم ، ولا تستطيع أية دولة في أية أمة مهما بلغت من التقدم والحضارة ان تخرج عن نطاقه في بنائها علاقاتها مع الامم والاقوام الذين ليسوا على نهجها وطريقتهما - والقانون الذي حكم به على البهائيين الثلاثة الدعاة في

يمنع غير الاسلام ديننا فلت يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ، رأيت يا سيد حجي ، كيف ان العلماء لا ينافقون وانهم يصرحون بما يعتقدون ؟

وما داموا كذلك فمن هو المنافق اذن ؟ ..

وبخصوص الجهل الذي يرمي به الكاتب العلماء والمواطنين بعمامة ويقول : « ايها المفكرون المتنورون المومنون بالمحبة : لا تتركوا في هذا الوطن وفي هذه الارض سبيلا لاستمرار النفاق والكذب والجهالة العمياء » ، نقول : اي جهل مثل ان يتساءل الانسان « هل يرضى العلماء ان ياتى اليهم شيوعى ويشنقهم باسم الانسانية بدعوى انهم يخدرونها بأفيون الشعوب ؟ .. » فالعلماء طبعاً لا يرضون بذلك ، والشيوعية اذا تمكنت لا تحجم عن ذلك ولا سيما بالنسبة الى العلماء الذين يدعون الى الدين ويحاربون الاحاد بل بالنسبة الى كل مفكر ولو غير ديني يعارض الماركسية ويقف في وجهها ، ولكن ماذا في هذا الكلام من الحجية يا سيد حجي ؟ ان كان العلماء لا يرضون ان يشنقوا من طرف الشيوعيين فان عليهم ان يتخلوا عن واجبههم في الدعوة وان يسكتوا عن كلمة الحق يقولونها في وقتها ؟ وهل انتصرت المذاهب والافكار الا بكفاح اهلها في سبيلها وبذلهم النفس والنفس من اجلها ؟ على ان العلماء المخلصين لدعوة الاسلام والمومنين بسسوء مبادئه لا يعجزون عن التضحية في سبيله ويرون ذلك من اعظم الشرف ولهم في سلفهم الصالح احسن القدوة حين كان الواحد منهم يجنب لمصرعه فيقول :

توحيد التعليم

- تـتـمـة -

العمومي والقضاء على التعليم الاسلامي بحذف الابتدائي وهذا يستلزم بطبيعة الحال حذف الثانوي والعالي لان الروافد التي تمد التعليم الثانوي هي الابتدائي والتعليم الحرفاذا ادمج التعليم الحر في العمومي وحذف من التعليم الاسلامي الابتدائي وقع القضاء طبيعيا على التعليم الاسلامي بنوعه الثانوي ، والعالي ، وبذلك يصفو الجو ويخلو الميدان للتعليم العمومي الذي وصفته الوثيقة بأنه بثقف ثقافة غربية محضة ، وبذلك ايضا نزول الثقافة الشرقية والعقلية الشرقية وتبقى لنا عقلية واحدة هي العقلية الغربية الفرنسية . وبذلك ايضا تنقطع الصلة بيننا وبين تفكيرنا الاسلامي ونصير ذبيلا من ذبول فرنسا ، ونحقق للدولة الفرنسية الامنية الستي عجزت عن تحقيقها ايام الحماية .

هذه النتيجة السيئة التي تريد ان تجعل المغرب ذبيلا من ذبول فرنسا هي التي وصلنا اليها في خاتمة المطاف فبعدما درست قضية التوحيد وقورنت برامج التعليم الاسلامي ببرامج التعليم العمومي ، واثبت الواقع ان التعليم العمومي لا يريد التوحيد ، لان التعليم الاسلامي يساوي التعليم العمومي سوا في المواد الحديثة او في الحصص ، ويزيد التعليم الاسلامي بالمواد الدينية .

اقول بعد هذا كله وقع التحول الى نوع آخر من التوحيد . وهو توحيد الادارة ، وتوحيد التفكير يقولون ان المثقفين ثقافة عربية لا يستطيعون تسيير الادارة ، ولكن عندما ثبت بالوثائق الرسمية ان المثقفين ثقافة عربية وخصوصا ادارة التعليم الاصلى اقدر على التسيير حتى من بعض الادارات التي يتصلون بها ، قالوا نعم ولكننا نريد ادارة تسيير بمقتضى سيرنا ولو كان غير سليم .

اما وحدة التفكير فانهم يقولون ان طلبة التعليم الاسلامي يخالفون في التفكير طلبة التعليم العمومي . ونحن نوافقهم على هذا لان الاولين يفكرون تفكيراً عربياً اسلامياً . والآخرين تفكيراً غربياً فرنسياً . واخيراً يقولون ان طلبة التعليم الاسلامي لا يريدون التعليم العربي ، وانهم يتواردون على المسؤولين يطلبون ادماجه في التعليم العمومي . ونحن نقول لهؤلاء اننا نطالب بما هو مصلحة للاسلام والثقافة العربية ، فلا ينبغي ان يقف امامنا مثل هذه الجزئيات . فعندما قامت فرنسا واغرت جماعة من موظفيها بان يطالبوا بخلع جلالة محمد الخامس لم يكن ذلك ليؤثر في عزيمة الشعب وتمسكه باهداب العرش العلوي .

على اننا نقول ، ان طلبة التعليم الاسلامي ضاعت حقوقهم في هذه الفترة اكثر من اي زمن مضى ، فشهادتهم لا تعتبر شهادة ، والميادين كلها مغلقة في وجوههم ، فالامور الادارية تمشى باللغة الفرنسية رغم ضون الدستور ينص على ان اللغة العربية هي اللغة الرسمية للبلاد . وليس هناك ميدان يمكن للمثقف ثقافة عربية ان يجد فيه عملا اللهم الا ما كان من ميدان التعليم .

على ان ميدان التعليم يكون عمله فيه مؤقنا بالضرورة ، فاذا وجد مزدوج الثقافة ولو كانت عربيته ضئيلة يقدم على المثقف ثقافة عربية حتى في ميدان التعليم ، فكيف لا يطلب اولئك التلاميذ ادماج التعليم الاصلي في العصري ؟ هذه ارتساماتنا عما يراد بالثقافة العربية وذويها ، وهذا ما ستكشف عنه الايام المقبلة . واخيراً فاننا نرفع صوتنا ونلجأ الى جلالة الملك الحسن الثاني الذي نعتمد عليه في حماية مقدساتنا التي ضمنها الثقافة الاسلامية التي لا يزال الشعب المغربي متشبثاً بها رغم انحراف بعض من الافراد .

هل كانت الانتخابات البرلمانية نعمة علينا ام نقمة على شعبنا؟

- بقلم الاستاذ محمد العربي الزكري -

إحداث برلمان وطني في بلادنا جميل، وندمنا بالحكم النيابي حدث وطني نبيل، واقامة مؤسسات تركز على اسس ديموقراطية فكرة رائعة راودت نخيلة المكافحين الاولين، ورافقت كفاح الرعيل الاول من رجال الوطنية الخالصين.

ولقد جاء الدستور المغربي فحمد الشعب ربه وبارك هذه الخطوة الاولى، واعلن المسؤولون عن تأسيس البرلمان، فعاد الشعب الى الجسد والثنا على الله الذي هيا لبلدنا هذا الفوز المبين، وأتى موعد الحملة الانتخابية لاختيار اعضاء البرلمان، فاكفهر الجو، وتجهمت الوجوه، وغلى الدم، وفار التنور، وتنفس البركان! كانت الحملة الانتخابية عندنا عبارة عن حرب باردة، والحرب الباردة في عرف السياسة مقدمة للحرب الساخنة في غالب الاحيان، ولقد جند المهتمون بها كل امكانياتهم وطاقاتهم الفكرية والمادية لحوضها، وما هي إلا أيام قلائل حتى اخذنا نسمع نهش الاعراض، والتشهير بالابرياء، والنيل من كرامة النبلاء، ثم تطورت المعركة الى خصومات فردية ومذهبية، وتوسعت الدائرة فشملت سكان المدينة أو القرية الواحدة، وهنا برزت العصبية الضيقة والنعرة المحلية، واخذنا نسمع نقمة جديدة كثيراً ما كان المستعمرون في الشمال والجنوب يوقدون نارها فيفسلون.

وانتهت المعركة الانتخابية ومر بعدها يوم التصويت على اعضاء البرلمان، ولكن الذي لم ينته ولم يمر هو هذا العدا الغثيغ الذي تمكن بين المواطنين حتى أصبحوا يعيشون داخل مدنها وقراهم متخاصمين

متعادين متنافرين، لا لشيء سوى ان بعض الاطراف المتنازعة فهمت ان المعركة الانتخابية عند كل الامم من هذا القبيل، ونحن - مع الاسف - لا نجلب من الخارج الا الضرر والفساد والمتعفن.

والذي أفهمه من المعارك الانتخابية ان يعمد المرشح الى الدعاية لنفسه بالطرق المهذبة، فيشرح المواطنين والمواطنات برنامجه الخاص أو سياسة حزبه ان فاز بالاغلبية، ولا ضير

على المرشح ان يعرف الناس بمواقفه البطولية في الماضي والحاضر ويذكرهم بتضحياته في سبيل الامة والوطن، اما ان ينسى المرشح هذه الاسس والمبادئ، ويجعل هدفه في الحملة التنقيص من منافسه مستسغماً لنفسه كل انواع الكذب والبهتان والتحقيير والتشنيع، فذلك خروج عن الجادة ونزول بالمنهج نفسه الى الحضيض. والواقع المر هو ان بلادنا

خرجت من هذه التجربة خاسرة لا رابحة، وانها رجعت الى الوراء خطوات واسعة تفوق في اتساعها ما يتصوره العقل، فقد انبعثت الاحقاد والضغائن من جديد، وفرخت الحزازات والخصومات في كل شهر من ارض الوطن، حتى اصبح المواطنون يعيشون في عدا ما بعده من عدا. وسيفتح البرلمان ابوابه فيجلس هؤلاء الفائزون على

مقاعد وقد استحوذت عليهم الاحقاد والضغائن، وسيطر على عقولهم الجو القائم الذي جرت فيه الحملة الانتخابية.

فماذا يستفيد شعبنا من مداولات هذا المجلس، وماذا نؤمل 144 عضوا ينظر كل واحد منهم الى الآخر شزرا ويود من صميم قلبه ان ينتقم من خصمه الذي وصفه بأقبح وصف ونعته بأبشع نعت؟ انساني لا اتصور الا

الخصومات، ولا اتخيل إلا العدا، ولا انتظر إلا العراقل، اما ان حدث غير هذا فسيكون من قبيل المعجزات التي نصفق لها بقلوبنا وجوارحنا.

والمذكرى اقول انساني قرأت منذ سنوات انه بعد انتهاء المعركة الانتخابية في انجلترا وانتظام مجلس نوابها وقف زعيم الحزب المنافس للحزب الفائز بالاغلبية وصافح غريمه قائلاً: اهنيك بالنجاح واعلن عن استعدادي للتعاون معك في المصلحة العليا للوطن. هذا تصريح نبيل يدل على ان الحملة الانتخابية كانت حملة نظيفة نقية مهذبة لمحتها وسداها المصالح العليا للوطن كله والمواطنين برمتهم.

وبعد، فمن الذي فاز في الانتخابات البرلمانية عندنا؟ لعلمي لا أعدو الحقيقة ان قلت اننا خسرننا بأجمعنا، والذي فاز وانتصر هو الحق والضغينة، وبالتالي الخصم العنيد الذي يتربص بنا الدوائر ويعمل على توسيع شقة الخلاف بين المواطنين حتى يظل حياً بيننا في ظل هذا الخلاف، لانه يدرك تمام الادراك ان بقاءه بين اظهرا مرهون بخلافاتنا وعدائنا، وان امتصاصه لدماء اصابنا متوقف على هذا الخذلان الذي اصابنا في هذه الفترة من حياتنا.

هل البهائية خادمة لاعداء العرب ومنفذ لماربهم؟

بقلم الدكتور تقى الدين الهلالي

هذه المحافل والمراكز) المادة رقم (4) كل مخالفة لاحكام هذا القانون يعاقب مرتكبها بالحبس مدة لا تقل عن ستة اشهر، وبغرامة لا تتجاوز مائة جنيه، او باحدى هاتين العقوبتين)

صدر برئاسة الجمهورية في 25 من المحرم سنة 1380، 19 بوليه سنة 1960، ونشر بالجريدة الرسمية في 19 بوايه سنة 1960، العدد 161.

ولا ادري ايعرف هذا الضفدع الذي ينق بالدعوة الى حرية العقائد وإطلاق العنان للبهائية المجوسية ان تفتك بدين المغرب ودولته واخلاق اهله، هل يعرف اي جرم هو مقبل عليه فيكون هو ايضا من اعداء الدين والدولة والشعب والاخلاق والفضيلة؟ فان كان لا يعرفه فقد قفنا ما ليس له به علم. ومثل هذا لا ينبغي الالتفات اليه. وان كان يعرف فهو من دعاة الفساد يجب ان يوقف عند حده وينال جزاءه من العقاب.

فما هو الصواب الذي يجب على الحكومة المغربية والشعب المغربي ان يفعلوه في قضية فتنة البهائية؟ يقتدون بالجمهورية العربية المتحدة التي صليت بنار هذه الفتنة وسبرت غورها ووقفت على حقيقتها فعامتها بما تستحق من الحزم

والعزم، ام يخضعون لدعاة الاستعمار ويران الفساد ليفتكوا بالدين والدولة والعفاف والاخلاق؟ لقد تبين الصبح لذي عينين وانكشف الغطاء ولا شك ان المستعمر الماكر وأذنايه لم يطمعوا في الجمهورية العربية المتحدة فلم يثيروا عليها ضجة حين قطعت دابر البهائية، بل البشاعة، وسنت ذلك القانون الصارم وطهرت ارضها من ذلك الرجس وانما طمعت في المغاربة ظنا منها انهم اغمار جاهلون، ما عندهم لاحزم ولا عزم، فاخذت تخدعهم بالترغيب في حرية الرأي والتسامح في العقيدة. على ان دول الاستعمار نفسها لا تتساهل مع الجواسيس الذين يكيدون لها، بل تحكم عليهم باقسي الاحكام، فان كانوا داخلين حكمت عليهم بالقتل ولا يحميهم شيء من القتل لا قانون ولا شفاعة، وان كانوا من دولة اخرى حكمت عليهم بالسجن الطويل، ثم النفي من البلاد. فكل من ينصح الحكومة المغربية بالتساهل مع البهائية المجرمة، فهو عدو، سواء اكان مغرباً او غير مغربي. هذه كلمة موجزة، وقد اشيعت القول في كشف عوار هذه المكيدة على صفحات مجلة دعوة الحق. والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

من المعلوم عند من يعرف الحقائق ان البهائية ليست بدين ولا نحلة ولا مذهب من دين، وانما هي مؤسسة لمحاربة الاسلام والعرب اخذا لثأر دولة بني ساسان الاكاسرة ونشرا للمجوسية الزرادشتية المانوية، فهي تحالف كل عدو للعرب والاسلام وتستعين به ويستعين بها لاتحاد القصد والغرض ولما وصلت هذه الضلالة مصر تلقتها الحكومات المصرية السابقة بصدر رحيب، فأخذت تعبت بالعقول وتنشر الشر والفساد خدمة لساكنها اعداء الاسلام والعرب. وقد اضلت جماعة قليلة من النساء والرجال. ولما جاء زمان الجمهورية العربية المتحدة اطاع ولاية الامر في مصر على مكائد البهائية وخدمتها للاعداء فصدر الامر بحل مجامعها التي كانت مبثوثة في المدن المصرية. وهذا نص الامر الصادر وتاريخه:

قرار من رئاسة الجمهورية استنادا الى القانون رقم (263) لسنة 1960 في شأن حل المحافل البهائية. ماده، (1) تحل جميع المحافل البهائية ومراكزها الموجودة باقليم الجمهورية ويوقف نشاطها، ويحظر على الافراد والمؤسسات والهيئات القيام بأي نشاط مما كانت تباشره